مهرجان أفلام السعودية 7
SAUDI FILM FESTIVAL
ithra | 1-7 July 2021

إثراء ithra

هيئة الأفلام
Film Commission

لمحة

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة
العدد 7 - 07 يوليو 2021

14 فليما تتنافس على الجوائز اليوم في

ختام المهرجان

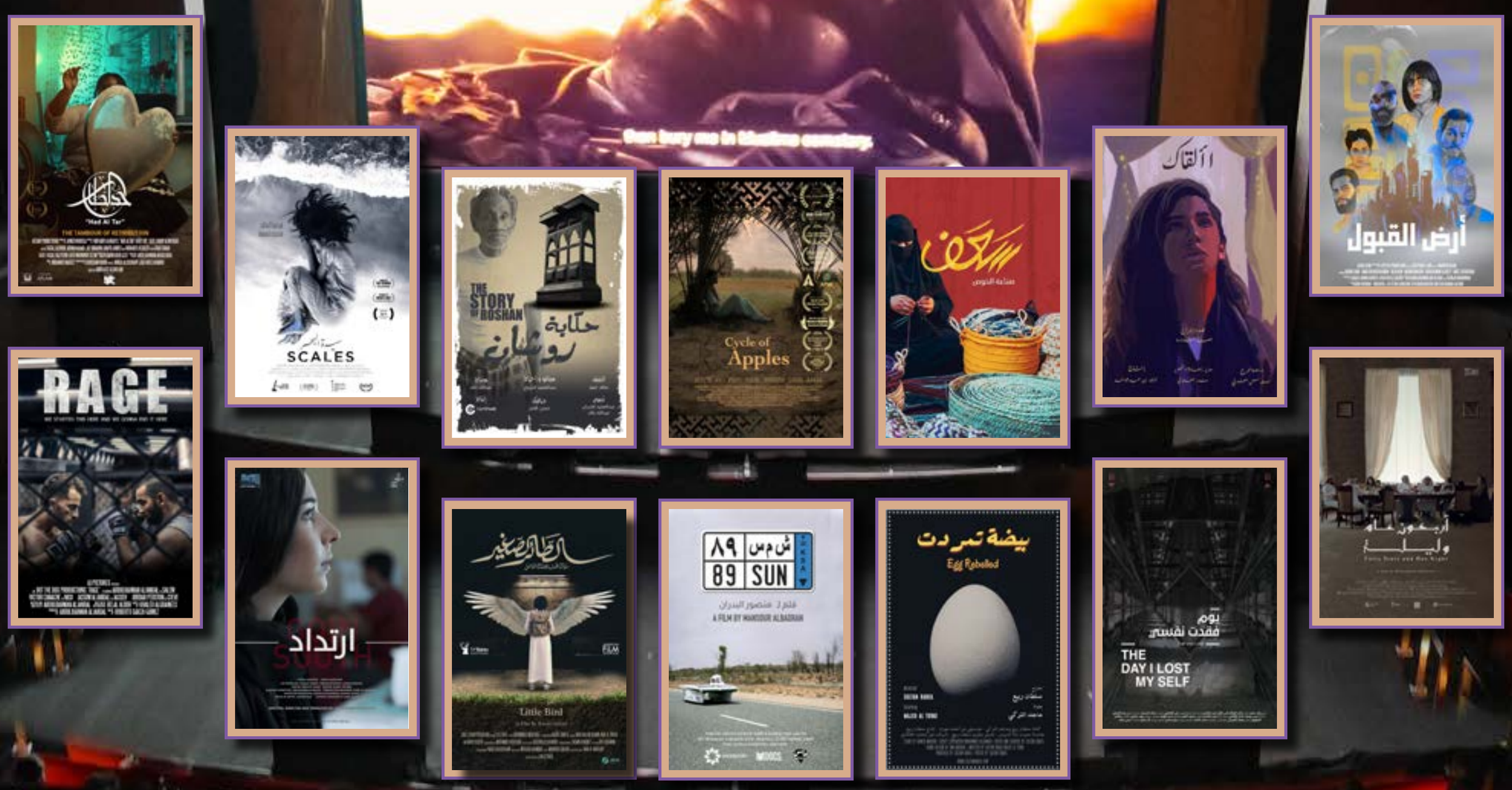

العتيبي: السنن الكونية أساس الكتابة 04

الذوادي: المهرجان يتبعه انفتاح 06

فوزية: الهوية قبل صناعة الفيلم 07

"طائر صغير".. هوس التحرّش بالأطفال! 08

الدمام
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

«السينما والصحراء» والحلم الذي طال

عواض العصيمي

بدءاً أشكر بعمق الظاهرة الثقافية الجديدة الجديرة بالإشادة والمتابعة، أقصد "مهرجان أفلام السعودية"، الذي يستحق أن يكون عالمياً وليس عربياً وحسب، أشكرهم جميعاً على منحي فرصة الحضور والمشاركة، وفي طليعتهم مؤسس ومدير المهرجان الشاعر المبدع الأستاذ أحمد الملا، الذي كان حاضراً مع الجميع يتفقد ويتابع ويطمئن. أحييهم كثيراً على حسن استقبالهم وحسن اهتمامهم بي ضيفاً وزائراً ومشاركاً في ندوة "عين الصقر"، ثم أحد الذين شرفوا بالمشاركة في ندوة التوقيع التي شاركني فيها الأستاذ حسن الحجيلي عن كتابه المهم "عين الآلة". كنت أمثل الكُتّاب الذين شاركوا في مادة كتاب "عين الصقر"، وهذا حسن ظن بي أشكر منظمي إدارة المهرجان عليه. وكانت في الواقع ندوة حقيقية طرحت فيها الأسئلة وتنوعت المداخلات، ولم تكن مجرد حفل توقيع كما اعتدنا في فعاليات سابقة؛ فالكاتب الضيف يحضر طرفاً مشاركاً في النقاش وليس الطرف الرئيس، يجيب عن الأسئلة، ويتحدث عن موضوعه في الكتاب، ويستمع إلى المداخلات، ويوافق ويختلف، ولم يأت ليوقع الكتاب فقط. هذا الشكل الثري من الحضور لم نألفه في فعاليات سابقة حسب اطلاعي ومتابعتي، بل إن أكبر تظاهرة ثقافية لدينا وهي معرض الرياض الدولي للكتاب لم نألف فيها هذا المستوى من التفاعل الحي بين الكاتب والجمهور. لقد كان التنظيم دقيقاً وفي غاية التهذيب، فالزائر لا يجد صعوبة في ملاحظة القدر الكبير من الاهتمام الذي تبذله إدارة مركز "إثراء" لتسهيل الدخول وفق الإجراءات الاحترازية المتبعة ومنح الزائر مساحة وافرة من الحركة في الداخل واختيار ما يناسبه من الفعاليات والندوات والعروض السينمائية المصاحبة. إن المظهر الحضاري إذا حل وتجلى في أي نشاط إنساني أو فني أو ثقافي فإنه لا يأتي حسب تعريفات جامدة وضعت لتسويق المطروح والمتحقق، وإنما يأتي مقراً للمحتوى بالأهلية المستحقة إن كان المحتوى يحمل مقومات الشاهد الحضاري، وهذا المهرجان واجهة حضارية للوطن. وهو أهم حاضن محلي للمواهب والأفكار والمشاريع الفنية من الجنسين، ويرصد جوائز ومظاهر تكريمية لذوي الإنجازات الفارقة، وهو أيضاً ملتقى كبير لكافة المهتمين بالسينما والثقافة والإعلام الثقافي سواء في أثناء مشاركاتهم في الفعاليات أم في اللقاءات على هامش المهرجان. وقد شدني كثيراً وأسعدني عنوان هذه الدورة وهو "سينما الصحراء" بما يحمل من معانٍ ودلالات محلية وثقافية وإنسانية. فالصحراء فضاء واسع ينطوي على تاريخ عميق وثري من مواجهة الإنسان مع الطبيعة والمجهول على نحو لا يبتعد عن الشعر والمجاز في تجليات كثيرة، مثل ثنائية الحل والترحال التي ترتبط بخيار أن يكون المرء حراً مقارباً للتشوفات والأشواق الإنسانية المتصلة بالأبدية. يقول الروائي الليبي إبراهيم الكوني في أحد لقاءاته "الصحراء هي رمز الروح، الصحراء هي قرين الحرية، الصحراء هي قرين لأنبل ما في الوجود الإنساني" . فالصحراء تكمن في جوهرها بذور ما هو سرمدي وعصي على الاختزال والتشكيل بل حتى على التعريف فكل ما هو ملحوظ ليس هو الشيء نفسه الذي تكيفه تصوراتنا الجامدة، وكل ما هو في متناول الفكرة يظل متمنعاً على الإمساك والملاطفة. وعندما تراود السينما هذا الفضاء الواسع فإن اللقاء سيكون شعرياً فاتناً يمكن أن تنتج عنه فتوحات سينمائية فارقة. وعلى هذا ستلتحم الفكرة في أساسها بالحلم، والحلم بالجوهري، ما يحيل الممكن إلى نص مستخلص من ثيمة جمالية بصرية يدخل فيها المجاز والشعر والفلسفة والصورة والحركة، وكل هذه العناصر مراودات سينمائية خالصة عسى أن تتحقق قريباً.

كاتب وروائي

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة

@SA_FilmFestival
www.saudifilmfestival.org

المشرف العام
مدير المهرجان
أحمد الملا

مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام
يوسف الحربي

هيئة التحرير
عبدالوهاب العريض
فهد بن ثامر
معصومة المقرقش
هداية الدبيس

التصميم الفني للنشرة
أديب صليبا

صنّاع الأفلام: الصعوبة في الميزانية

حضور كثيف في اليوم الأخير من مهرجان أفلام السعودية - تصوير أحمد الثاني - إثراء

أعرب عدد من شباب الإخراج وصناع السينما في السعودية عن سعادتهم للمشاركة في المهرجان بأفلامهم التي تنوعت بين الوثائقي والروائي، مؤكدين خلال لقائهم ببرنامج "استوديو المهرجان" الذي يقدمه الفنان إبراهيم الحجاج أن لديهم الكثير من الأفكار التي يحلمون بتنفيذها في حال توفرت الميزانية المادية مستقبلاً.

الصعوبات

تحدث في البداية المخرج عبدالمجيد الحربي مخرج فيلم "حكاية روشان" وأكد أن الفيلم وثائقي يوثق لجزء من تراث السعودية الغائب عن الأذهان، مشيراً إلى أن من أبرز الصعوبات التي واجهته خلال تصوير الفيلم أن الشخصية الرئيسة في الفيلم كان رجلاً كبيراً في السن، وهو ما اضطره كمخرج لإلغاء أمور كثيرة في العمل حتى لا يرهقه كثيراً خلال التصوير. أما محمد هلال مخرج فيلم "واحد طش" فقال إن الفيلم من نوعية الأفلام النفسية التي قد يصنفها البعض على أنها من أفلام الرعب، مشيراً إلى أن من الصعوبات التي واجهته أن العمل فيه غموض، ولهذا كان التصوير يتم في مكان منعزل للغاية وكان طاقم التصوير يسمع في كل يوم أصوات نباح كلاب دون أن يروا كلاباً، وهو ما أثار خوفهم بشدة، ونظراً لأصوات الكلاب التي تداخلت مع حوار الفيلم اضطروا في النهاية إلى تصويره كفيلم صامت وتم تركيب الحوار في مرحلة المونتاج. من جانبه قال عبدالعزيز عثمان مُخرج فيلم "بذور النور" إن الفيلم من نوعية "الأنيميشن"، لكنه موجه للكبار وليس للصغار كعادة أفلام "الأنيميشن"، مضيفاً أن الوقت كان أكبر الصعوبات التي واجهتهم خلال العمل؛ لأن صناعة "الأنيميشن" صعبة وتحتاج وقتاً طويلاً، واضطروا في النهاية للعمل على الإسراع في التصوير للانتهاء من الفيلم بأي ثمن حتى لو على حساب الجودة.

التفاصيل

وقال عبدالمجيد الحربي عن سبب عدم صناعة فيلم طويل إن الميزانية كانت أحد العوائق التي أدت للاكتفاء بفيلم قصير، رغم أهمية الموضوع كونه يتحدث عن جزء من التراث السعودي، مضيفاً أنه قد يقوم في المستقبل بعمل فيلم طويل عن نفس الفكرة، خاصة أنه هو شخصياً لم يعرف الروشان، لكن عندما سمع عنها قام بالبحث حتى وصل إلى أحدهم وذهب إليه وجلس معه، وبدأ في صناعة الفيلم خاصة أنه اكتشف أن الكثيرين لا يعلمون شيئاً عن هذا التراث، وهو دور صناع الأفلام الوثائقية لحفظ هذا التراث مشيراً إلى أنه يرى أن السعودية مليئة بالأماكن التراثية التي تستحق عمل أفلام وثائقية عنها. أما محمد هلال فتحدث عن سبب وجود لعنة في القصة قائلاً إنه دمج بين حالة الشخصية النفسية والسحر؛ كي يقول للمشاهد إن الفيلم ليس فيلم رعب، ولكنه فيلم نفسي؛ فالقصة عبارة عن قيام البطلة بفتح صندوق في مكان مهجور لتحدث اللعنة، مشيراً إلى أن الفيلم مشوق بشكل عام. وأضاف أنه استخدم النموذج الأوروبي في العمل حتى يتميز بالرؤية الإخراجية الهوليودية، لكن بشكل عام طبيعة العمل خليجية بالكامل، لكن الرؤية الإخراجية مختلفة، مضيفاً أنه يتمنى تنفيذ فيلم يحتوي على خدع بصرية عالية التقنية مستقبلاً، خاصة أن تلك النوعية من الأفلام غير موجودة في السعودية.

أفلام موجهة للأطفال

أما عبدالعزيز عثمان فقال عن فيلم "بذور النور" إن معظم أفلام الأنيميشن موجهة للأطفال، فقرر صناعة فيلم أنيمشين للكبار بهدف إيصال رسالة لكل العالم؛ لهذا تم اختيار شخصيات من أماكن مختلفة حول العالم، موضحاً أنه اختار أن يكون الفيلم صامتاً منعاً لتحديد هوية الأبطال وحصرهم في قومية معينة أو جنسية بعينها، مضيفاً أنه يتمنى مستقبلاً صناعة فيلم أنيميشن طويل يصل برسالة إنسانية لكل العالم، ولافتاً إلى أن طموحه هو إنتاج أفلام أنيميشن طويلة موجهة للكبار والصغار على حد سواء.

العتيبي: استوقفني في المهرجان "حد الطار" و"بيضة تمردت"

قال المخرج والكاتب المسرحي رجا العتيبي عضو لجنة تحكيم السيناريو في "مهرجان أفلام السعودية" إنه استمتع بالعديد من الأفلام التي عُرضت في "مهرجان أفلام السعودية" في نسخته السابعة.

وأكد العتيبي، خلال لقائه في برنامج "استوديو المهرجان" الذي يقدمه الفنان إبراهيم الحجاج، أن المهرجان جاء متميزاً للغاية، خاصة في مجال الإخراج والتمثيل والصورة البصرية، لكن الأمر الذي استوقفه هو غياب القواعد المفترض وجودها داخل السيناريوهات الخاصة بالأفلام، مشيراً إلى أن نصوص بعض الأفلام المعروضة في المهرجان تحتاج إلى إعادة نظر من صناعها؛ لأن النص أساسي في أي عمل درامي، وإلا فسيختفي العمل ولا يؤثر في الجمهور، وسيخرج المُشاهد وكأنه لم يرَ شيئاً؛ فالمؤلف يجب أن يكتب السيناريو بلغة تصويرية وكأنه يتخيل المشهد وهو يكتبه.

وأضاف المخرج رجا العتيبي: شاهدت الكثير من النصوص التي تحتوي على مشكلات كثيرة، لعل أبرزها أن معظم كتابها من الشباب الذين كسروا القواعد قبل أن يعرفوها؛ فالطبيعي أنك عندما تتصدى لكتابة نص سينمائي أن تعرف القواعد أولاً ثم تتمرد عليها، لكن ما حدث هو العكس على الرغم من أهمية القواعد في الوصول لذهن وقلب المتفرج، فلابد أن يبدع الكاتب في افتتاحية السيناريو حتى يستوعبه المُشاهد أو المتلقي؛ فكثير من المتفرجين لن يفهموا العرض إذا غابت القواعد الأساسية للسيناريو.

وضرب العتيبي أمثلة لذلك قائلاً: في كثير من العروض السينمائية التي شاهدتها كانت الافتتاحية الخاصة بالفيلم مهشمة جداً وغير واضحة وتصيب المشاهد بالإرباك، وهكذا حدث فقدان للعلاقة بين المُشاهد والفيلم، لافتاً إلى أن تلك العلاقة يتم بناؤها من خلال الافتتاحية، فإذا غابت نصبح كأننا أمام كتاب ليس به تمهيد أو افتتاحية أو مقدمة، وبالتالي يصبح الكتاب غير ممنهج ولن يفهمه القارئ، وهو ما يشبه تماماً غياب الافتتاحية في الفيلم.

السنن الكونية

وأوضح العتيبي أن قواعد الكتابة قائمة على السنن الكونية؛ فإذا اختفت السنن الكونية اختل السيناريو؛ حيث إن كل شيء في هذه الحياة له مقدمة، والسنن الكونية تؤكد أنه لابد من وجود صراع في الفيلم، وإلا فلن يفهمه أحد ولن يشاهده أحد، فحتى مباراة كرة القدم لن يراها أحد إلا إذا كان فيها صراع.

وعن مزاج المُشاهد قال العتيبي: يُفترض أن يخرج المشاهد من قاعة السينما وقد حدث له تغير في المزاج، فالمفترض أن يسمو الفيلم بالإنسان، فإذا خرج المُشاهد من الفيلم دون تغيير فهذا يعني أن الفيلم سيئ ولا يستحق المشاهدة.

قصص الأفلام

وبسؤاله عن قصص الأفلام هذا العام أجاب قائلاً: القصص جميلة جداً في نسخة المهرجان هذا العام، والإخراج أجمل، ومن الأفلام التي استوقفتني بشدة فيلم "حد الطار" وفيلم "بيضة تمردت"، فهما من الأفلام الجيدة التي تستحق المشاهدة أكثر من مرة، وتحديداً فيلم "بيضة تمردت"، فهو متميز للغاية، وشهد تمرد المؤلف والمخرج بشكل رائع.

أما عن وجود أفلام صامتة أو حوارات قليلة مثل "سيدة البحر" أكد العتيبي أن هذا يخص المخرج، فهو من حقه أن يصنع فيلماً يتكلم بالصورة البصرية على سبيل المثال، وهذا أمر مقبول؛ فالمخرج لديه رؤية أو منهج جعل العمل لا يحتوى على حوار.

مهنة أخرى

وبسؤاله عن الوظيفة التي كان يتمنى العمل فيها لو لم يكن مخرجاً مسرحياً أو كاتباً، قال رجا العتيبي إنه كان يتمنى أن يكون فيلسوفاً أو لاعب كرة قدم.

موسيقيون: الموسيقى تحدد هوية الفيلم السينمائي

أكد عدد من صناع الموسيقى التصويرية في الأفلام السينمائية أن الموسيقى تلعب دوراً مهماً للغاية في تحديد هوية الفيلم والدمج بين أذن المشاهد وعينه وحواسه خلال مشاهدة العمل السينمائي. جاء ذلك في الحلقة الثالثة من برنامج "مقهى الأفلام" الذي تبثه قناة المهرجان على موقع يوتيوب، ويعده ويقدمه المخرج محمد سلمان الذي استضاف في حلقة تحت عنوان "اللغة الموسيقية" كلاً من الناقد والمؤلف الموسيقي البحريني محمد حداد، والموسيقية وعازفة البيانو غيا الرشيدات.

التجربة الأولى

كانت البداية عن التجربة الأولى لضيفي البرنامج في صناعة موسيقى الأعمال الفنية؛ حيث قال حداد: كانت التجربة الأولى صعبة بالنسبة لي؛ لأنها كانت لفيلم وثائقي، وكنت أدرس في القاهرة، وكان ضغط إنتاج العمل صعب لأن ابتكار الألحان في البداية صعب، بالإضافة إلى عدم وجود خبرة في دخول الاستوديو والتسجيل، فلهذا كانت التجربة مخيفة بالنسبة لي.

وأضاف: أنا أفضّل وضع الموسيقى بدءاً من كتابة النص؛ لأن هذا يساعدني في شطب وتعديل الموسيقى الخاصة بالفيلم، وأنا شخصياً تجربتي في الأفلام القصيرة أكثر، ولهذا كنت دوماً أعمل في المرحلة النهائية بعد تصوير الفيلم، ووقتها يكون مع الأسف الضغط كبيراً عليّ كموسيقي.

من جانبها قالت غيا الرشيدات: كانت تجربة جميلة فعلاً؛ فقد كنت عازفة بيانو منذ الصغر، لكن في 2011كنت في الهيئة الملكية للأفلام، وكان المخرج أحمد سوارا يخرج فيلماً قصيراً وصامتاً، وكانت أول تجربة موسيقية لي، وكان الوقت ضيقاً، وأنهيت الموسيقى في أربعة أيام فكانت تجربة متميزة.

وأضافت أن لكل فيلم خصوصية، وأفضّل أن أكون موجودة من أول الاسكريبت؛ لأن هذا يعطيني مساحة إبداعية، فأتشبع بالقصة وأتعرف برؤيته المخرج للفيلم.

الخطوة الأولى

وعن الخطوة الأولى للتأليف الموسيقي أضاف حداد: أبدأ بالطبع بالحوار مع المخرج حتى يتقبل رؤيتي، فرغم أن الكلمة الأخيرة لموسيقى الفيلم للمخرج، إلا أن المؤلف الموسيقي يقول رأيه، لكن لابد أن يتم الاتفاق في الرؤي بين المؤلف الموسيقي والمخرج، فأنا شخصياً لا أحب أن تطغى الموسيقى على الفيلم حتى لو كان ذلك يعني أن الموسيقى الخاصة بي موجودة طول الوقت في الفيلم.

أما عن اختيار الآلة الموسيقية فيقول حداد: في اعتقادي الشخصي أن بعض الآلات قد تتجاوز هوية الفيلم، فإذا كان الفيلم خليجياً ووضعت وتريات وهي آلات غربية فلا يعني أن هوية الفيلم غربية؛ ففي النهاية تبقى نوعية الموسيقى هي التي تحدد هوية الفيلم، ففي أحد الأفلام التي اشتغلت عليها كانت البطلة راقصة شرقية من الخليج، فعملت مزجاً ينبعاوياً شبيهاً بالإيقاع البلدي لكنه شبيه بهوية موسيقى الجزيرة العربية.

أما غيا الرشيدات فقالت: أنا شخصياً يهمني تناسب هوية الآلة مع هوية الفيلم، مثلما تكون هوية الملابس مطابقة لهوية الفيلم، لكن بشكل عام يجب أن تخدم الموسيقى القصة وهوية الفيلم حتى تعبر الموسيقى عن مجتمعاتنا بالفعل، خاصة أن تاريخنا غني بالإيقاعات والآلات الموسيقية.

وحول وقت ظهور الموسيقى في العمل الفني قالت الرشيدات: أنا شخصياً أحب الصمت بشكل عام، فالصمت مهم حتى نعطي فرصة للمشاهد كي يفكر؛ لأن حواسه كلها تكون في ذلك المشهد؛ فالصمت هو الذي يبلور موسيقانا، وقد لاحظت مؤخراً أن المخرجين الشباب اتجهوا نحو استخدام تيار البساطة، وهو يخدم بشدة الموسيقيين؛ لأن هذا يساعد في استيعاب الناس للفيلم؛ فالمبالغة في الموسيقى داخل الفيلم قد تقضي عليه.

من جانبه أكد حداد أن المبالغة في الموسيقى تؤدي لتحويل الفيلم إلى فيديو كليب، وهو أمر مرفوض طبعاً.

وعن أول ما تفعله عند البدء في تأليف موسيقى الفيلم تقول الرشيدات: أجلس مع المخرج، ثم نضع أسلوب الموسيقى، ثم نضع الفكرة الأولى ونبدأ في التحسين عليها حتى نصل إلى مرحلة كتابة النوتة الموسيقية، ونبدأ في عمل بروفات مع الموسيقيين، ثم نصل لمرحلة تسجيل موسيقى الفيلم، وبعد التسجيل بالآلات يكون من الصعب التعديل، وبعدها نصل لمرحلة المكساج.

أما حداد فيقول: أحياناً نقوم بتنفيذ الفيلم بالكامل ديجيتال، ولا توجد فيه موسيقى لايف، لكن بشكل عام يستهويني أن أقدم أكثر الموسيقى بآلة واحدة أو آلتين؛ فالأصوات الكثيرة قد تؤدي لمزاحمة الصورة، فحميمية المشهد في أكثر الأحيان تحتاج آلة واحدة، وبالطبع فإن مراحل صناعة موسيقى الفيلم تمر بنفس الترتيب الذي قالته غيا الرشيدات.

موسيقى مباشرة

ورداً على سؤال هل وجود موسيقى مباشرة تصلح للعمل الفني أم لا؟ أجاب حداد: الموسيقى أكثر فن رمزي وقابل للتأويل وتجريدي ولا مباشرة فيه؛ فاللوحة التجريدية فيها لون يفضح القصيدة، لكن النغمات فمن الممكن تأويلها أكثر من مليون تأويل، وكلها تأويلات صحيحة؛ فالتأويل المباشر للموسيقى غير موجود، فهناك موسيقى يعتبرها أحدنا طفولية، في حين يعتبرها آخر رومانسية، فالموسيقى رمزية لكنها لا تكذب وصادقة مائة في المائة.

من جانبها قالت غيا: الموسيقى تجريدية، وكل شخص يفهمها بطريقته، ولها علاقة بتهيئة المُشاهد أو المستمع بكيفية مشاهدة الفيلم، وهو تكنيك معروف لدى المخرجين والموسيقيين.

أداء الممثل

أما عن دور الموسيقى في تحسين أداء الممثل على الشاشة، قال حداد: فيليني في بعض أفلامه كان يأتي بعامل الكمان في اللوكيشين، ويطلب منه أن يعزف حتى يتأثر الممثل، وهذه خصوصية قد تكون في حالة معينة يريدها مخرج مثل فيليني، لكن بشكل عام فإن الموسيقى ترمم أداء الممثل، وهذا ما يقوم به المخرج في بعض الأحيان، لكن أنا شخصياً لا أؤيد ذلك؛ فالموسيقى لا ترمم أداء الممثل، فلابد أن يكون الممثل قوياً، والموسيقى أيضاً يجب أن تكون قوية.

أما غيا الرشيدات فقالت: من وجهة نظري أحيانا يكون للمؤلف الموسيقي دور في تحسين بعض المَشاهد، وقد جاءني مخرج فيلم قصير، وكان الفيلم جيد للغاية، لكن فشل الممثل في تمثيل آخر مشهد كما يريد المخرج؛ لهذا كان دوري كموسيقية في تحسين الرؤية لخدمة المشهد.

مذكرة تفاهم بين المهرجان وهيئة الملكية الفكرية

تحت مظلة برنامج "سوق الإنتاج" وقّع "مهرجان أفلام السعودية" ممثلاً في أحمد الملا مدير المهرجان، والهيئة السعودية للملكية الفكرية ممثلة في الدكتورة الهنوف الدباسي المدير التنفيذي لإدارة حق المؤلف في الهيئة السعودية للملكية الفكرية، مذكرة تفاهم تهدف لتطوير قوانين حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بصناعة الأفلام. وتهدف المذكرة أيضاً إلى الاستفادة من الخبرة المتراكمة والتجارب التي اكتسبها المهرجان عبر السنوات والعلاقات الاستراتيجية التي يمتلكها المهرجان بين صناع الأفلام داخل المملكة وخارجها؛ لتطوير قوانين وتشريعات الملكية الفكرية بشكل يسهم في كسب ثقة صناع الأفلام بالقوانين الموجودة محلياً في حماية كافة المراحل المتعلقة بصناعة الأفلام منذ بداية الفكرة وحتى الانتهاء من المُنتَج النهائي وتوزيعه داخل المملكة أو خارجها. وتأتي مذكرة التفاهم في نهاية المهرجان لتكون بمثابة استراتيجية استدامة لضمان استمرار جهود ترسيخ حقوق الملكية الفكرية خارج أيام المهرجان أيضاً، ويستمر تبادل الخبرات فيما بينهما. وسعى المهرجان في دورته السابعة، إلى ترسيخ أهمية وجود أرضية صلبة وراسخة وواضحة لقوانين الملكية الفكرية تسهم كثيراً في النهوض بالصناعة محلياً وتجربة الاستثمار من خارج السعودية؛ لأن المنتجين العالميين سيكونون على ثقة بوجود قوانين تحمي استثماراتهم في هذه الصناعة؛ فصناعة الأفلام عملية إبداعية، وكافة الأفلام هي عبارة عن مجموعة من الملكيات الفكرية سواء الرسومات أو النصوص أو الفيديو أو الصوت أو الموسيقى، كما أن حماية هذه الحقوق تنهض بالصناعة بشكل واضح؛ لأن كل شخص يعرف حينها حقوقه وواجباته.

من جانبها شاركت هيئة حقوق الملكية الفكرية ببرنامج "سوق الإنتاج" هذا العام، من خلال حضورها كافة جلسات "سوق الإنتاج"؛ حيث ناقش صناع الأفلام أفكارهم مع جهات الإنتاج، وهي الجلسات التي كانت بمثابة توسيع مدارك الهيئة بالمشهد السينمائي في السعودية؛ حيث اطلعت على تقديم الأفكار ونوعية الأسئلة التي تطرحها جهات الإنتاج على المخرجين، سواء كانت متعلقة بالفكرة أو بالميزانية أو جدول الإنتاج أو غيرها، وهو ما سيساعد هيئة حقوق الملكية الفكرية على أن تفهم الشكل المحلي بشكل أفضل وتضع آليات مخصصة لحماية هذه الصناعة. في المقابل قدمت الهيئة حوالي "48" استشارة مجانية فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية لجهات الإنتاج وأيضاً لصناع الأفلام، وقامت الهيئة أيضاً بتقديم ورشتي عمل؛ حيث استمعت للتحديات التي تواجه جهات الإنتاج وصناع الأفلام وتجاربهم فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية في سوق العمل، وتحديد الأشياء التي استطاعوا أن ينجحوا فيها والأشياء التي فشلوا فيها.

الملا والدباسي يوقعان مذكرة التفاهم يوم أمس

المخرج السينمائي عبدالله المحيسن يشارك في تسليم جائزة أفضل فيلم أول تحمل اسمه - تصوير زكريا الهلال

الأسطا: الأفلام الروائية إضافة للسينما السعودية

قال السيناريست والمخرج والناقد السينمائي فهد الأسطا إن "مهرجان أفلام السعودية" يقدم لنا كل عام مجموعة جديدة من المخرجين والممثلين؛ لهذا يجب أن يستمر المهرجان كي يُخرج لنا صناعاً جدداً للسينما السعودية، ويأمل أن تكون هناك قفزة نوعية في المشاركات داخل المهرجان في دوراته المقبلة.

وأضاف في حديثه لـ "سعفة": هناك أفلام طويلة شاركت في فعاليات أخرى، وبالتالي خضعت للنقد واستمع صناعها لآراء الجمهور والنقاد فيها، لكنها بشكل عام تمثل إضافة قوية ومتميزة للسينما السعودية، وكلها أفلام قوية وتستهدف تقديم رؤى أكثر فنية، وهي ليست أفلاماً موجهة بشكل تجاري أو شعبوي، فهي باختصار أفلام ممتازة فنياً، وهي أفلام "حد الطار – سيدة البحر – أربعون عاماً وليلة". وتابع: أما بالنسبة للأفلام القصيرة فهي متفاوتة في المستوى الفني، لكني أعتقد أنها لم تنجح في تجاوز مستوى الأفلام القصيرة التي سبقتها، لكن بالإجمال هناك أشياء جيدة، وحتى الآن أنا أرى أن عدد الأفلام الروائية القصيرة التي شاركت في المهرجان قليلة للغاية وأقل من التطلعات؛ حيث لم يتجاوز عددها ثمانية أفلام، إضافة إلى ثلاثة أفلام وثائقية قصيرة. بالطبع توجد أفلام جيدة بين الأفلام القصيرة، ولكن على مستوى الأفلام الوثائقية فإن مستواها أقل من الأفلام التي شاركت في الدورة السابقة من المهرجان، وأنا شخصياً أعتقد أن جائحة كورونا كان لها تأثير سلبي على صناع هذه الأفلام، خاصة أن كل الصناع المشاركين بتلك الأفلام ليسوا من المحترفين.

الذوادي في "ماستر كلاس" المهرجان: لا مستقبل وظيفي في دراسة السينما

بسام الذوادي أثناء تقديمه الماستر كلاس-أحمد الثاني - إثراء

قدم المخرج بسام الذوادي نصحية للمخرجين الشباب بضرورة تقديم العمل أولاً وأخيراً على إرضاء فنان أو نجم ما. وقال الذوادي مساء أمس في الـ "ماستر كلاس": لا تجاملوا أبداً على حساب أعمالكم وإبداعكم لإرضاء ممثل أو نجم ما تربطكم به علاقة صداقة أو إعجاب، قولوا له بكل صراحة ووضوح إنك لا تنفع لهذا الدور إطلاقاً، وهذا ما تعلمته من أساتذتي الكبار.

لا تصرخ

وشدد الذوادي على ضرورة أن يتحلى المخرج بروح هادئة جداً في موقع التصوير، بعيداً عن لغة "الصراخ" والعصبية الزائدة، والمزيد من التوتر، بل على المخرج أن يبعث الهدوء في فريق العمل. وأوضح أن أي عمل فني إذا دخلت عليه القيمة المادية فشل فشلاً ذريعاً، لافتًا إلى أن الفنان يجب أن يرتفع مستواه الإبداعي والفني قبل أن ترتفع قيمته المادية.

سينما المؤلف

ولفت الذوادي إلى أن المصريين كانوا يذهبون للسينما المصرية لاسم المؤلف لا اسم البطل؛ كأمثال يوسف السباعي، ويوسف إدريس، و نجيب محفوظ، كما كان يفعل الجمهور الفرنسي أيضا؛ حيث كان يذهب إلى السينما لمشاهدة أعمال مخرجين معينين، وفي الخليج العربي أيضاً كانوا كذلك يبحثون عن المخرج والكاتب، وحتى عام 96 وظهور الفضائيات، بدأ المخرجون يخسرون متابعيهم، لصالح البحث عن النجم والبطل.

أخطاء "الركور"

وعن أخطاء "الركور" في الأعمال الفنية، أوضح الذوادي أن هذه الأخطاء لا يمكن أبداً إعادتها، خاصة إذا لم يكن المخرج هو منتج هذا العمل؛ لأن من ضمن عقد الممثل يتم دفع مبالغ مالية على أي إعادة بعد انتهاء العمل الفني، فيقع المخرج بين خيارين: إما أن يترك الخطأ كما هو، أو يصلحه وهذا سيكلفه الكثير جداً.

دراسة السينما

وختم الذوادي حديثه قائلاً: لا أريد أن يدرس أحد أو يورط نفسه بالسينما؛ لأنها بدون مستقبل وظيفي على الإطلاق.

..السعودية ستقود دول الخليج لعالم السينما

أوضح المخرج السينمائي البحريني بسام الذاودي أنّه سيقدم في الورشة التدريبة فكرة "ماستر كلاس"، وهي: السينما كما نفهمها، وكيفية بناء النص، والتعامل مع الشخصيات، وعلم النفس، ومراحل تنفيذ الفيلم من بداية البحث عن الفكرة، حتى ظهور النسخة النهائية. وعن رأيه في مهرجان الأفلام السعودية بنسخته السابعة، قال لـ "سعفة" إنّه من المهرجانات المحلية المهمة جداً بالنسبة لصُنّاع السينما السعوديين؛ وذلك لتركيزه على الأفلام، والمواهب الشابة، وتشجيعه لهم للاشتراك في كل عناصر السينما؛ لتحقيق الأفضل.

مهرجان مختلف

ولفت إلى أن مهرجان الأفلام السعودية مختلف عن باقي المهرجانات التي تهتم بالتركيز على تراث البلد، فنجده يركز أيضاً على الدول العربية والخليجية، وكذلك بعض الدول الأجنبية المشاركة في المهرجان، مضيفاً أن "مهرجان أفلام السعودية" يتبعه انفتاح جديد مهم جداً.

مواهب الداخل

ورأى الذوادي أن المهرجانات الفنية تركز على مواهب الداخل، وتعتمد على أنها ستقدم أفضل ما لديها، لتنافس السينمات الأخرى من خلال محليتها، لافتاً إلى أنه من المهم تجاوز هذه المرحلة بإشراك دول أخرى في المهرجان. وتمنى أن يستمر "مهرجان الأفلام السعودية" بهذه الطريقة حتى يثبت صُناع السينما السعوديين أنهم قادرون على تقديم سينما تحاكي السينمات القديمة في العالم بشكلٍ عام.

مستقبل السينما

وأشار إلى أنه في السابق قد توقع أنه بدون السعودية فليس هناك مستقبل للسينما في دول الخليج العربي؛ وذلك لخلوها في الماضي من هذا الفن الجميل، بالإضافة إلى أن صالات السينما الموجودة في دول الخليج العربي قليلة جداً.

ماذا تعني الصناعة؟

وذكر أنه توجد حقاً أفلام سينمائية؛ لكن لا توجد صناعة لهذه الأفلام في دول الخليج العربي، موضحاً أن الصناعة الحقيقية هي التي تعتمد على معامل، وشركات، وبنية تحتية، وقاعدة كبيرة جداً من المخرجين والمصورين الفاعلين في مجتمعهم الذين لهم أدوارهم ومؤسساتهم الخاصة، ومع الأسف الشديد فإن دول الخليج العربي لا تمتلك ذلك.

قيادة السينما

ويرى أنّ المملكة العربية السعودية أصبحت اليوم مؤهلة لقيادة السينما في الخليج العربي، وأن هذه الأهلية انطلقت منذ أن وافق مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، برئاسة وزير الثقافة والإعلام الدكتور عواد بن صالح العواد؛ لإصدار تراخيص للراغبين في فتح دور العرض السينمائي في السعودية.

انتشار جغرافي

وذكر أن هذا السماح في فتح دور العرض السينمائي سيساعد على انتشارها بشكلٍ كبير جداً، خاصة أن المملكة تمتلك مساحة جغرافية واسعة، وعدداً من المحافظات والمدن الرئيسة الكبيرة، وفي المقابل سيكون لدينا عدد كبير من مشاهدي تلك الأفلام في دور السينما.

تحقيق المعادلة

وتابع: إذا حسبنا عدد مواطني دول الخليج بدون السعودية سنجدهم لا يتجاوزون الستة ملايين نسمة، وهو عدد قليل لا يستطيع تغذية النشاط السينمائي، أما بعد إضافة السعودية فسيصبح لدينا ما يقرب من 27 مليون نسمة، هم كل سكان دول الخليج، فإذا دخل من هؤلاء 2,5 مليون نسمة إلى دور السينما فقد تحققت المعادلة، وأصبح للأفلام دخل مادي مرتفع قادر على إدارة عجلة الإنتاج بسرعة، وهكذا فسيتم إنتاج أفلام كثيرة ويتم تأسيس دور سينما جديدة تستوعب الزيادة السكانية نتيجة لانفتاح السعودية على المجال السينمائي.

"رئيس لجنة تحكيم السيناريو": الكُتّاب السعوديون مبهرون

قال رئيس لجنة تحكيم مسابقة السيناريو في المهرجان في نسختيه الثالثة والسابعة، الكاتب الروائي سعد الدوسري، إنه اكتشف وجود العديد من الكُتّاب السعوديين الشباب الذين لديهم القدرة على صناعة سيناريو متميز، وذلك خلافاً لمن يعتقد أن السعودية لديها مشكلة في صناع السيناريو.
وأوضح الدوسري خلال لقائه في برنامج "استوديو المهرجان" الذي يقدمه الفنان إبراهيم الحجاج أنه قرأ هو ورفاقه في لجنة تحكيم مسابقة السيناريو 254نصاً في 23 يوماً، مضيفاً أنه وأعضاء اللجنة الممثلة في الدكتور محمد البشير ورجا العتيبي، وكلاهما من النقاد السعوديين المتميزين قسموا تلك النصوص فيما بينهم.
وأضاف قائلاً: وكان الاتفاق بيننا بعد القراءة الأولى أن يقوم كل مُحكم منا نحن الثلاثة باختيار 5أعمال بواقع "2" من سيناريو الفيلم الطويل و"3" من سيناريو الفيلم القصير، وهكذا أصبح لدينا "15" نصاً، فقررنا أن يقوم كل منا بقراءة النصوص الـ "15" ويضع تقييماً لكل سيناريو بحيث يعطي كل منا كل نص من درجة من "100"، وكنا نقرأ النصوص دون أسماء، وهكذا اخترنا النصوص الخمسة الفائزة، والجميل في الأمر فوز كاتب أول مرة يكتب سيناريو لكنه فاز على كُتّاب سيناريو يعملون في المجال منذ عشر سنوات كاملة.

تطور المهرجان

وحول مستوى التطور في النصوص في النسخة الحالية للمهرجان بالمقارنة بالنسخة الثالثة قال الدوسري: بلا شك فإن المقارنة ظالمة؛ لأن النسخة الثالثة للمهرجان عام 2016 شهدت مشاركة " 51" نصاً فقط في مسابقة السيناريو، وبالتالي فإن هناك قفزة عددية كبيرة، وأيضاً توجد قفزة في جودة الكتابة؛ حيث الاحترافية والاستفادة من التراث، فنحن أعلنا في تلك النسخة عن فوز 5 نصوص، وأشدنا بـ 12 نصاً، وأوصينا برعاية عدد من الكتاب لتطوير قدراتهم.
ورداً على سؤال عن وجود أزمة في الكتاب السعوديين أجاب الدوسري: أظن أن أي حديث عن وجود أزمة شيء غير واقعي؛ فلدينا مجموعة كُتّاب من كل المناطق الجغرافية في السعودية لديهم القدرة على كتابة السيناريو الاحترافي؛ ففي مسابقة السيناريو مثلاً وجدنا نصاً لكاتب من حائل، عبارة عن نص طويل دون حوار، ونجح في كتابته بشكل رائع يجذب القارئ من أول وهلة، كما أن عُمر الكاتب 25عاماً فقط، فهذا دليل على عدم وجود أزمة في كُتاب السيناريو السعوديين.

لوم السيناريست

وأوضح أن كاتب السيناريو لا يُلام على فشل الفيلم؛ لأن هناك عناصر أخرى تتحكم في العمل الدرامي، خاصة لو كان العمل تليفزيونياً مثل: التصوير والإخراج بل والإنتاج أيضاً، وفي بعض الأحيان يتدخل نجم العمل في السيناريو فيفشل العمل الدرامي التليفزيوني، وإن كان هذا لا يحدث بشكل كبير في الأفلام، لكن بشكل عام لا يجب أن يُلام النص في كل مرة يفشل فيها الفيلم، وهو أمر يثير الأسى خاصة في ظل وجود نصوص جيدة وممثلين متميزين ومحترفين، ففي فيلم "أربعون عاماً وليلة" نجد أن معظم من مثّلوا في الفيلم كانوا نجوم مسلسلات، ونجحوا في صناعة فيلم متميز، مشيراً إلى أنه يتمنى أن تُعطى صناعة الدراما السعودية ما يليق بها، فلدينا مخرجون وفنانون قادرون على صناعة دراما سعودية متميزة.
أما عن وجود أفلام صامتة كثيرة في المهرجان قال الدوسري: هذا اتجاه ظهر ونما مؤخراً في الأعمال الفنية تكون الأفلام فيه بدون حوار؛ لهذا ظهرت العديد من الأفلام بتلك التيمة التي تعبّر بالصمت، مؤكداً أنه يشعر أن تلك الأفلام تعبير عن المرحلة الحالية؛ لعدم قدرة هذا الجيل على التعبير واتخاذ القرار.

فوزية المطيري.. الهوية قبل صناعة الفيلم

أكدت الدكتورة فوزية المطيري مديرة إدارة الهوية البصرية بجامعة الاميرة نورة والحاصلة على الدكتوراة في مجال التصميم الجرافيكي والعضوة بكثير من لجان التحكيم الفنية، أن للحياة جانبين يختار كل إنسان منهما الجانب الذي يريده، وهما: الجانب العادي؛ حيث يعيش الإنسان حياته بتفاصيلها الطبيعية من ذهاب للعمل والعودة وتناول الطعام وهكذا، أما الجانب الآخر فهو الجانب الحسي، وهذا لا يعيشه إلا الفنان؛ حيث يعتمد بشكل أكثر على الجانب التعبيري في كل إنسان.
وعن مفهوم الهوية البصرية من وجهة نظرها أوضحت المطيري في حوارها في برنامج "استوديو المهرجان" الذي يقدمه الفنان إبراهيم الحجاج، أن كلمة البصرية مرتبطة بالهوية؛ لأن الهوية تحاكي كل الحواس سواء البصرية أو السمعية وحتى حاسة الشم؛ فمثلاً هناك أماكن تشعر أن بها عطراً يميزها عن غيرها من الأماكن وتعرفه حتى إذا دخلت هذا المكان وأنت مغمض العينين، فأصبحت الهوية الخاصة بالعلامة التجارية للمكان الذي له تفاصيل مختلفة عن غيره، فإذا استطعت أن تنقل التفاصيل للمتلقي تكون قد نجحت في توصيل الهوية بشكل صحيح.

الأفلام السعودية

أما عن تقييمها للهوية البصرية للأفلام السعودية التي شاهدتها في المهرجان، أشارت المطيري إلى أنها شاهدت عدداً من الأفلام المشاركة في المهرجان، وتعتقد أن توظيف الأفكار والكاميرا كان بشكل جيد إلى حد ما، لكن ما لفت نظرها بشدة كان فيلم "حد الطار"، الذي نجح في توظيف البيئة التي عرفناها وتربى عليها كل السعوديين منذ الصغر وسمعوا عنها وشاهدوها في الأعمال القديمة، مشيرة إلى أنه قد جذبها الصوت والموسيقى والمشاهد وغيرها من التفاصيل الخاصة بالثقافة والبيئة.
وأضافت أنها شاهدت أيضاً فيلم "سيدة البحر"، وشعرت أنه فيلم مهرجانات؛ فالمتلقون قد يقولون إنهم لم يفهموا شيئاً عقب مشاهدته، لكن الفيلم بصراحة ارتقى ليكون فيلم مهرجانات؛ حيث الجمال في التصوير والتوليف بين الممثلين والموسيقى.
وعن اختيار هوية العمل وكيفية صناعتها لفتت المطيري إلى أن أي إنسان يسعى لصناعة فيلم يجب أن تكون لديه هوية منذ بداية طرح الفكرة، حتى اسم الفيلم لابد أن يناسب الهوية الخاصة بالفيلم ليصل صناع الفيلم إلى نتيجة مميزة، ويفهم المتلقي العمل الفني.

الدوخي والتعايش مع شخصية السياف

يظل هوس التمثيل يطارد الموهوب حتى ينخرط في العمل الفني؛ لتبدأ مرحلة جديدة من الهوس، وهي هوس إتقان الأدوار؛ حيث يبدأ الممثل في البحث عن الشخصيات الغريبة ليمثلها، ما يضعه في بعض الأحيان في مواجهة المجتمع الذي يرفض هذا النمط من الشخصيات ويخلط بين شخصية الممثل الحقيقية، والشخصية التي يظهر بها في الفيلم أو العمل السينمائي...
طرحت «سعفة» سؤالاً على أبطال عدد من الأفلام السعودية التي عُرضت مؤخراً على مسرح "إثراء" وهو مدى تقبلهم لهذه الأدوار، والأسباب التي دعتهم لخوض غمار أسرارها وتعايشهم مع شخصيات حقيقية مشابهة...
عبر الممثل فهد الدوخي بطل فيلم «حد الطار» عن سعادته لتجسديه هذا الدور، قائلاً إنّ شخصية البطل «دايل» شدته كثيراً، خاصة أنها تمثل شخصية أحد أبناء منفذي القصاص «السيافين»، وهي من المهن المسكوت عنها اجتماعياً لما تمثله من حساسية وخصوصية تامة، أحب فتاة والدتها تمتهن مهنة الغناء في الأفراح والمناسبات «طقاقة»، وهي أيضاً من المهن التي لا تُطرح كثيراً على الشاشة.

الحب والمهنة

وبيّن أن دوره يطرح صراعاً حقيقياً على الرغم من أن القصة في مضمونها قصة عاطفية؛ لكنها مليئة بالتأملات والتفكير العميق والاختيار بين إكمال هذه القصة أو الذهاب مضياً نحو المهن التي توارثناها عن آبائنا وسط كل هذه العواطف الجياشة.

تحضيرات

وأوضح الدوخي أن التحضير للشخصية خضع لعددٍ من التجارب واللقاءات مع عددٍ من السيافين ليتعايش مع هذا الدور بشكلٍ صحيح، لافتاً إلى أن أول عرضٍ للفيلم في القاهرة حصل على ردود أفعال مدهشة جداً، والذي فاجأ الدوخي أيضًا حصوله على جائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي، ثم عرض الفيلم في السينما.

إشادات جماهيرية

وأشار إلى أن عرض الفيلم في مهرجان أفلام السعودية قد حظي كذلك بإشادات واسعة من قبل الجمهور، مبيناً أن الجمهور يريد مشاهدة مثل هذه القصص التي تتحدث عن مشاعرهم ورغباتهم

"الطائر الصغير" والرسائل الاجتماعية

خالد فهد

قال مؤلف ومخرج فيلم "طائر صغير" خالد فهد إن الفيلم يتناول هوس التحرش بالأطفال، مضيفاً أن فكرته توضح الآثار المترتبة على الطفل بعد هذا التحرش من ناحية تفكيره ونفسيته إلى جانب حياته.

وبيّن أن فريق العمل كان حريصاً على ألا ينقل صور التحرش وتعابيره المتعددة؛ بل يُركز بشكل واضح على حالة المتحرَّش به (الضحية) النفسية.

سؤال المختصين

ولفت المخرج إلى أنه كان يسأل المختصين في علم النفس؛ لتزويده بالمعلومات المطلوبة عن حالة ضحية التحرش النفسية، وسلوكه، مضيفاً أن الأفلام لا يشترط أن تحمل رسالة، بل من الممكن أن تحمل قضية قد عاشها أحد من الحاضرين أو قد سمع بها؛ فـ "الطائر الصغير" موضوع مطروح سعودياً وعالمياً، وقضيته تُعدّ قضية مهمة.

أسلوب الطرح

وأكد أنه عمل جاهداً على ألا يعرض القصة بأسلوب خادش أو أسلوب لا يليق بالقوانين أو العادات والتقاليد، ولكنه استعرض القضية كأمرٍ اجتماعي مهم جداً للتوعية.

جرأة القضية

وحول اختيار اسم الفيلم قال فهد إن اسم الفيلم يرمز لشيء لطيف، ولكن محتواه غير ذلك سواء للمتلقي أو المتحرش به، مضيفاً أنه اختار هذا الموضوع ليس لأنه جريء بل لأهميته البالغة.

وتمنى أن يكون مخرجاً محترفاً يتناول قضايا مجتمعية تقدم حلولاً أحياناً، وتقدم توعية أحياناً أخرى، مشيراً إلى أنه لا يفكر فقط في القضايا المتشابهة التي طرحها الكثير من المخرجين، وحتى لو تشابهت المواضيع من وجهة نظره فمن الضروري أن تختلف المَشاهد ليكون لدى المُشاهد العديد من الخيارات.

مشاركة أم البطل

أما عن مدى تقبل عائلة الطفل لمشاركة ابنهم في هذا الفيلم، قال إنه عرض السيناريو أولاً على أم الطفل، وكانت متخوفة جداً، كما وجد صعوبة في إيصال الفكرة لطفلها، مضيفاً أنه كان ملازماً الطفل قرابة الشهرين للتدريب والعمل، وساعدنا على ذلك تقبل الأم ومساندتها لنا منذ البداية.

عبدالحليم النامي: أحببتُ الفكرة.. ولستُ متخوفاً

من جانبه، قال الطفل عبدالحليم سلمان النامي الذي جسد دور البطل في فيلم «طائر صغير» إنه تقبل فكرة العمل فور عرضها عليه، خاصة أن ذويه كثيراً ما كانوا يحرصون على تعليمه وإرشاده وتحذيره من الوقوع في مثل هذا الفخ، كما أنه قد سمع قصصاً وحكايات من هذا القبيل. فالفكرة بشكل عام ليست جديدة عليه، لكن طرحها كعمل فني هو الجديد؛ لهذا أراد أن يكون جزءاً من هذا العمل الاجتماعي.

ردة فعل

وأوضح النامي أنه ليس متخوفاً من ردود فعل الجمهور، ومن حق الجمهور أن تعجبه الفكرة أو ينتقدها بأسلوب حضاري، لافتاً إلى أن مثل هذه القضايا لابُدَّ من مواجهتها بحزم وتوعيةٍ اجتماعية، وأن نجتهد في حماية الأطفال من خلال رفع مستوى وعي الأسرة والمجتمع بخطورة هذا الانحراف وتجاوزاته الخطيرة.

توعية الأطفال

وذكر أنه قد يسهم -بعيداً عن الفيلم- في توعية الأطفال بأن يحكي لهم قصصاً تناسب أعمارهم عن هذه القضية؛ وكيف يمكن أن يبتعدوا عن الأشخاص السيئين، مضيفاً: أنا مستعد تماماً لتقديم أي فيلم اجتماعي آخر وبفكرة أخرى ودور مختلف؛ لأنني أعشق التجربة.

أنا ومأمون والسينما

د. محمد العوبثاني *

بينما كنت أحتسي قهوتي على نهر التايمز، تحديدًا في مقهى معهد الفيلم البريطاني، هذا المكان الذي يأخذني بعيدًا لأسرح بخيالي في بيئة يمتزج بها الفن والثقافة والإبداع. خلفي مكتبة تحتوي على مئات الكتب المتخصصة في الفن والتمثيل والإنتاج، بجانب المكتبة يوجد مسرح يعج بالجمهور المتلهف لمشاهدة مسرحية Mosquitoes، الذي يأخذنا فيها Rufus Norris ليحكي لنا قصة أختين، إحداهما عالمة جسيمات، وأخرى مدمنة كحول تغلَّب عليها حزنها؛ جرّاء فقد ابنتها التي كانت ترى فيها وطناً. وبينما كنت أراقب لهفة صناع الأفلام المبتدئين في قاعات المعهد أثناء إعدادهم مشاريعهم الفيلمية.. بيئة تأخذني إلى الذاكرة، إلى محاولاتنا الأولى، زملائي وأنا، في عام 2005لإنتاج فيلم قصير بمعدات محدودة عن ظاهرة التفحيط آنذاك، بيئة سينمائية كنت أحلم بها طوال مراهقتي وأثناء دراستي الجامعية. أحسست بالغبطة تجاه أولئك الشبان الذين يعيشون بين خدمات تعليمية لا مثيل لها! وإذ برجل كبير السن، جميل المظهر، سمح المحيا، تكشف ملامحه عن وجه عربي أصيل، لم أتأكد تمامًا حتى اقترب مني ورفع يده وقال: "السلام عليكم"، هل أنت خليجي؟ أجبته: نعم أنا من السعودية!. تنهد بعمق وكأنه وجد ضالته، ابتسم وقال: أنا من جدة.

جلسنا إلى طاولة تطل على النهر، وبدأ مأمون حسن يستذكر جدة وجمال بحرها وحاراتها، وأهلها، وأيامه الجميلة التي قضاها في أزقتها. بدأ يبحر في بحرها الأحمر ويغوص بي في أعماقه؛ ليسترجع ذكرياته الجميلة التي قضاها في طفولته. وجدت نفسي وقد تسمرت في مقعدي مشدوداً لقصصه وذكرياته واشتياقه لجدة. وأثناء هذا الحديث، مر بنا أحد صناع الأفلام المتدربين وقطع الحديث بالسلام عليه وسؤاله عن أحد مشاهد الساموراي السبعة وكيف أتقن إخراجها أكيرا كوروساوا. ثم التفت إليّ يشرح إبداعات كوروساوا ومنها إلى الواقعية الجديدة الإيطالية وفيلم سارق الدراجة لفيتوريو دي سيكا. تحدث مأمون بسردية عميقة موجزة عن السينما الأوربية، وتحدث أيضاً عن الموجة الفرنسية الجديدة، وكيف تمرد النقاد الشبان الذين حاولوا الانسلاخ من القالب الكلاسيكي المعتمد في الصناعة السينمائية الفرنسية، إلى أساليب جديدة واستخدام لغة سينمائية مختلفة شكلًا ونوعا، ومنها إبداعات المخرج الفرنسي فرانسوا تروفو 400ضربة .The 400 Blows

أخذنا الحديث عن السينما الأوروبية والحركات الفنية، إلى أن سألني مأمون عن واقع الحراك السينمائي السعودي والتغيرات الثقافية في السعودية، وكان نقاشًا مثرياً عن المهرجانات السينمائية ودورها في تنشيط الحراك السينمائي. وفجأة نظرت إلى ساعتي وإذ بها التاسعة مساءً! ..وفاتني قطار العودة.

*أستاذ جامعي وصانع أفلام